العرب الخاضعين للحكم الاسرائيلي. أمّا الاعباء الاقتصادية والأزمات الاجتماعية التي تقود اليها هذه الهجرة الكثيفة، فانها العذر المناسب لكي يتجنّب الليكود الحاكم مواجهة أية قرارات حاسمة، وربما مصيرية، على الصعيد السياسي. والواضح، حتى الآن، ان اسرائيل استطاعت، بنجاح، تجنّب ضرورة الخيار القاطع ما بين الخط السياسي السلمي والتقشف الاقتصادي المتشدد. ذلك ان الجهة الوحيدة القادرة على فرض ضغوط على اسرائيل باتجاه القبول بتسوية سلمية لمشاكل الشرق الاوسط، وتحديداً للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وهي الادارة الاميركية، لم يصدر عنها، حتى الآن، ما يشير الى انها معنيّة فعلاً بتحرك في هذا الاتجاه. وعلى الرغم من الاوضاع السائدة في المنطقة بسبب أزمة الخليج، والتحالف الراهن بين واشنطن وعدد من الانظمة العربية، إلاّ ان التعاون الاستراتيجي الاسرائيلي ـ الاميركي ما زال يواصل فاعليته وتعزيزه، خاصة في المجالات العسكرية واللوجستية والاستخباراتية. كما ان الدعم الاقتصادي لاسرائيل ما زال يلقى تجاوباً تاماً في اوساط الكونغرس الاميركي واللوبي اليهودي ومنظمات الجباية اليهودية. وعلى هذا الاساس، لن تجد اسرائيل صعوبات كبيرة لتقديم شيء من الدعم الاجتماعي الى الفئات المعوزة والشرائح الاجتماعية الفقيرة، وبالتالي امتصاص حالة النقمة والتوتر التي نجمت عن موجة الهجرة الحالية؛ وفي الوقت عينه، مواصلة التصدي، بعنف بالغ، للانتفاضة الجماهيرية الفلسطينية، واقامة المستعمرات اليهودية في المناطق المحتلة، وتجاهل أية دعوة الى حل سلمي في المنطقة بصلف لا مثيل له.

مها بسطامي